

غبطة البطريرك يترأس القداس الإلهي في بلدة البقيعة

ترأس غبطة البطريرك كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث صباح يوم السبت الموافق 13 تشرين الثاني 2021 خدمة القداس الإلهي في كنيسة القديس جوارجيوس القديمة في بلدة البقيعة التابعة لمطرانية بتوليمائيدا-عكا شمال إسرائيل خلال زيارته لأبناء الرعية الأورثوذكسية.

رافق صاحب الغبطة في هذه الزيارة وشاركه في خدمة القداس الإلهي سيادة متروبوليت الناصرة كيريوس كيرياكوس، سيادة رئيس أساقفة قسطنطيني كيريوس أريسترخوس، سيادة متروبوليت إيلينوبوليس كيريوس يواكيم، الكاماراس قدس الأرشمندريت نيكتاريوس، قدس الأب يوحنا راعي كنيسة القديس جوارجيوس في البقيعة القديمة، قدس الاب نيكتاريوس راعي كنيسة القديس جوارجيوس الأخرى في البقيعة الجديدة، كهنة الرعايا الأورثوذكسية من البلدان المجاورة، المتقدم في الشمامسة الأب ماركوس والشماس المتوحد الأي إفلوغيوس. وقاد قدس الأرشمندريت فيلوثيوس الوكيل البطريركي في عكا جوقة الكنيسة التي رتلت الألحان البيزنطية باللغة العربية.

خلال القداس الإلهي القى صاحب الغبطة كلمة روحية لأبناء الرعية:

كلمة البطريرك تعرب قدس الأب الايكونوموس يوسف الهودلي

وَجَاءَ إِلَيْهِ أُمَّهُُ وَإِخْوَتُهُ، وَلَمَّ يَقْدِرُوا أَنْ
يَصِلُوا إِلَيْهِ لِسَبَبِ الْجَمْعِ. فَأَخْبَرُوهُ
قَائِلِينَ: «أُمَّكَ وَإِخْوَتُكَ وَاقِفُونَ خَارِجًا،
يُرِيدُونَ أَنْ يَرَوْكَ». فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أُمَّي
وَإِخْوَتِي هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ
وَيَعْمَلُونَ بِهَا» (لو 8: 19-21)

أيها الأخوة المحبوبون في المسيح

أيها المسيحيون الأتقياء

إن نعمة الروح القدس قد جمعتنا اليوم في مدينتكم التاريخية البقيعة لكي نتم سر الشكر الإلهي المقدس ونمجد اسم الإله الواحد

الثالوث القدوس مسبحين مع صاحب المزمور وقائلين بماذا أكافئ الرب
عن كل ما أعطاني (مز115: 12) إذا أن شكري وعرفاني لك بما اسبغته
علي عظيم فلا أقوى أن أجِدُ كيف أكافئ الرب على إحسانه لي.

وربما يتساءل أحدٌ ما قائلاً ما هو هذا إحسان الرب العظيم؟ هي
محبه للبشر أي محيته التي لا تُحد للإنسان. إن هذه المحبة الإلهية
قد كَرَزَ بها وعلّمها المسيح للجموع قائلاً "أَمِّسِي وَاِخْوَتِي
هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا"
(لو 8: 19-21).

وما هو كلمة الله؟ هو كلمة حَقِّ الإِنْجِيلِ (كو 1: 5)
وما هو حقُّ الإنجيل؟ هو النُّورُ الحَقِيقِيُّ "الَّذِي يُنِيرُ
كُلَّ إِنْسَانٍ آتِيًّا إِلَى الْعَالَمِ". (يو 1: 9) والنور
الحقيقي هو ربنا يسوع المسيح الذي قال: أُنَا هُوَ نُورُ
الْعَالَمِ. مَنْ يَتَّبِعْنِي فَلَا يَمُوتُ فِي الظُّلْمَةِ بَلْ
يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ (يوحنا 8: 12).

إن قول الرب هذا قد سَمِعَهُ وَعَمِلَ بِهِ جميعُ قديسي الكنيسة
الذين أصبحوا إخوة للمسيح كما يؤكد الكتاب المقدس لأنَّ
المُقَدَّسَ وَالْمُقَدَّسِينَ جَمِيعَهُمْ مِنْ وَاحِدٍ،
فَلِهَذَا السَّبَبِ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَدْعُوَهُمْ
إِخْوَةً، قَائِلًا: «إِخْوَتِي بِاسْمِكَ إِخْوَتِي، وَفِي
وَسَطِ الْكَنِيسَةِ أَسَبِّحُكَ». (عبرانيين 2: 11-12)

وبكلام آخر هناك ارتباط وثيق بين مخلصنا يسوع المسيح وأولئك
الذين خلصوا من خلاله، وهذا لأن يسوع الذي يُقَدِّسُنَا ويخلصنا نحن،
المُقَدَّسِينَ وَالْمُخَلِّصِينَ، كلنا نأتي من أبٍ واحدٍ، الله خالقنا.
لهذا السبب فإن المسيح لم يخجل أن يدعو الجمع إخوته قائلاً: سأبشر
وأعترف باسمك لإخوتي وفي وسط الكنيسة أسبحك.

ومن الجدير بالذكر ههنا تفسير المفسرين، إذ يقول زيغافينوس: أن
الله كمبدع وخالق هو أب مشتركٌ للجميع "للناس وللمسيح"،
وبالنسبة للمسيح بحسب طبيعته البشرية أي بحسب الجسد. وبقوله: لا
يستحي أن يدْعُوَهُمْ إِخْوَةً أظهر الاختلاف، إذ هو ليس أخٌ بحسب
الطبيعة أي بحسب الجوهر بل بحسب محبته للبشر كما يقول فوتيوس
العظيم. وأما ثيوفيلكتوس فيقول: لهذا السبب قال لا يستحي بهم يوضح
أن كل هذا لم يكن راجع لسبب يخص طبيعتنا بل بسبب حنو ذلك "أي
يسوع المسيح" الذي لا يستحي أن يدعوهم إخوة.

أيها الإخوة الأحبة عند قول المسيح: أُمِّي وَإِخْوَتِي هُمُ
الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا (لوقا
8: 21) ، ومن خلال هذا الكلام يستطيع الإنسان غير المؤمن أن يميز سر
تجسد كلمة الله الذي لا يُدرك من دماء النقية الطاهرة والدة الإله
الدائمة البتولية مريم، ونقول هذا سامعين لما يُعلم به القديس
بولس الرسول قائلاً: وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٍ هُوَ سِرُّ
التَّقْوَى: اللَّهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي
الرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلَائِكَةٍ، كُرِّزَ بِهِ بَيْنَ الأُمَّمِ،
أُومِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي السَّمَاءِ. (1 تيم 3:
16)

حقاً عظيمٌ هو سر التقوى الذي هو سر تجسد وتأنس كلمة الله الذي
ظهر في الجسد وهذه هي الصفة والمصطلح للديانة المسيحية بأن
الكَلِمَةَ صَارَ جَسَدًا وَدَلَّ بِبَيِّنَاتٍ، وَرَأَى بِذَنَّا
مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لَوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا
نِعْمَةً وَدَقِّقًا (يوحنا 1: 14) وذلك بحسب الشهادة الصادقة
للقديس الإنجيلي يوحنا اللاهوتي، ويفسر القديس يوحنا الذهبي الفم
فيقول " أن الإنجيلي يوحنا قال أن الكلمة صار جسداً ، حتى يسكت
أفواه المبتدعين لأنه يوجد من يقول إن أفعال تدبيره كانت خيالاً
وتوهماً ، ليس مُريداً أن يبين أن جوهره قد انتقل، لكنه قال
مؤثراً أن يُبَيِّنَ أنه اتخذ جسداً حقيقياً .

وبكلام آخر إن الهدف الوحيد والفريد للديانة المسيحية هي اتحاد
الإنسان بالله في شخص ربنا يسوع المسيح، إن هذا الاتحاد السري الذي
نتذوقه مسبقاً عند مساهمتنا ومشاركتنا في الذبيحة غير الدموية
والتي هي سر الشكر الإلهي.

لقد نجح في هذا الاتحاد مع الله القديسين الذين نكرمهم ونعيد لهم
اليوم، القديسين الذين من الرسل السبعين: اسطاشيس وأبليس
وأمبلياس وأوروبانوس وأرستوفولوس وناركسوس والشهيد القديس
أبيماخوس. هؤلاء الذين أصبحوا إخوة للمسيح ليس فقط أنهم سمعوا
بكلمة المسيح بل كرزوا بها أيضاً .

لهذا فلنسرع ونحن يا إخوتي لكي بأعمالنا الصالحة وأقوالنا
النافعة لكي نُحفظ دعوتنا في المسيح ثابتة غير متزعزعة " أن
كثيرين يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ " (متى 22: 14)
لأنه هكذا سُدِّمَتْ دُخُولاً حراً وَمَجَانِيًا إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ كَمَا
يُوصِيَنَا بطرس الرسول قائلاً: لِأَنَّ هَكَذَا يُقَدِّمُ لَكُمْ

بِسِيعَةِ دُخُولِ إِلَى مَلَائِكُوتِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا
يَسُوعَ الْمَسِيحَ الْأَبَدِيَّ . (2بط 1: 11) الذي له القدرة
والمجد الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين آمين.

بعد خدمة القداس الإلهي في حفل الضيافة القى صاحب الغبطة الخطاب
التالي:

فَلْيُضَيِّئِ نُورُكُمْ هَكَذَا قَدْ سَامَ الذِّسَّاسُ ، لِكَيْ يَرَوْا
أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ ، وَيُحَمِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي
السَّمَاوَاتِ . (متى 5: 16)

حضرات السادة لجنة الكنيسة المحترمين

حضرات السادة والسيدات الأفاضل

أيها الإخوة المحبوبون

تبارك الله إله آبائنا الذي جمعنا في مدينتكم البقيعة التاريخية
بعد أن مررنا بتجربة وباء الكورونا المميت فقد أهلنا ربنا اليوم
أن نتمم سر الشكر الإلهي المقدس.

هُوَ ذَا مَا أَحْسَنَ وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَسْكُنَ الْإِخْوَةَ
مَعًا! (مزمور 132: 1) هذا ما يرتله النبي الملك داؤود لأن الرسول
بولس يوصينا أَكْرِمُوا الْجَمِيعَ . أَحِبُّوا الْإِخْوَةَ .
خَافُوا اللَّهَ . أَكْرِمُوا الْمَلَائِكَةَ . (1بطرس 2: 17).

ونقول هذا لأن رعيتنا الرومية الأرثوذكسية الأصيلة تعيش هنا مع
باقي الطوائف الدينية الأخرى ولا سيما الدروز بونام وسلام ومحبة وما
هذا إلا ثمر الروح القدس كما يركز الرسول بولس قائلاً: وَأَمَّا
ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ ، فَرَحٌ ، سَلَامٌ ، طُوبَى
أَنْزَاةٌ ، لُطْفٌ ، صِلَاحٌ ، إِيمَانٌ ، وَدَاعَةٌ ، تَعَفُّفٌ . ضِدَّ
أَمْثَالِ هَذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ . (غلاطية 5: 22-23)

إن هذه الشهادة شهادة المحبة والسلام والوئام تشهد بها وتخدمها
علة مر العصور والدهور في العالم ولا سيما في الشرق الأوسط في هذه
الأرض المقدسة كنيسة المسيح الأورشليمية المقدسة وذلك عبر رسالتها
الروحية والعناية والإهتمام بعملها الرعوي لأنَّ اللهَ هَذَا هُوَ
إِلَهُنَا إِلَى الدَّهْرِ وَإِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ وَهُوَ يِرْعَانَا إِلَى
الدَّهْرِ (مزمور 47: 15)

لقد زرناكم اليوم ليس كضيوف وكغرباء بل كإخوة ورعاة لكي نؤكد بوضوح فيما بيننا على مُجْتَهَدَيْنَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلَامِ. (أفسس 4: 3) لكي ننقل لكم بركة مدينة آورشليم المقدسة هذا المكان المقدس مكان التقاء الأرضيين بالسماويين والله مع الإنسان وأيضاً في هذا المكان حيث أبطلت العداوة.

ونريد أن نؤكد لكم أيها الإخوة الأحبة بضم الرسول بولس بأنه: لَمْ نَزَلْ مُصَلِّينَ وَطَالِبِينَ لِأَجْلِكُمْ أَنْ تَمْتَلِئُوا مِنْ مَعْرِفَةِ مَشِيئَتِهِ، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَفَهْمٍ رُوحِيٍّ لِيَتَسَلَكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلرَّبِّ، فِي كُلِّ رِضَى، مَثْمُرِينَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، وَنَامِينَ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ (كول 1: 9-10)

كل عام وأنتم بخير

وعافانا الله وإياكم من الأمراض والأسقام والأوبئة

أخيراً قام صاحب الغبطة بزيارة الكنيسة المقدسة الجديدة التي كرسها قبل سنوات قليلة وشارك في مأدبة الغذاء التي أقامتها الرعية في قاعة الكنيسة حيث احتفل بالقداس الإلهي.

مكتب السكرتارية العامة